

مجموعة مؤلفين

# غُرُوبٌ فِي اللَّيْلِ

تحت إشراف

مروة جمعة الطيف

بثينة عبد الحميد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"غرباء في الليل"

مجموعة مؤلفين

تحت إشراف

بشينة عبد الحميد

مروة جمعة الطيف

## قائمة المشاركات في كتاب

## "غرباء في الليل"

1\_ مجد مروان ارشيد/ الأردن

2\_ دنيا عكوش/ الجزائر

3\_ سارة خالد عشا/ الأردن

4\_ منة آية/ الجزائر

5\_ معيوف آية/ الجزائر

6\_ خميسية نورهان/ الجزائر

7\_ رقية رفيعي/ الجزائر

8\_ بيضة سولاف/ الجزائر

9\_ مريم بوعمود/ المغرب

10\_ برانسي ماريا/ الجزائر

11\_ شيماء لحرر/ الجزائر

## إهداء

هذا الكتاب إهداء

إلى كل محب ومنتظر وكل شخص  
يعنيه ظلام الليل لأنه لوحده مكسور  
ومجروح مثل الطير في عشه .

وإلى كل شخص ينتظر في مكاملة  
محبوبه من شدة الإشتياق،

وشكر خاص إلى أسرة كتاب غرباء  
في الليل.....

الكاتبة: مروة جمعة الطيف

## المقدمة

جميعنا نتغير عند قدوم الليل، أفكارنا  
وحتى أجسادنا فويل كل القلوب، وكل  
المحبين كل الأفكار التي تأتي في الليل  
هي سبب دموعنا، لو تكلم الظلام،  
لحكى عن دموع الحبيب، وحكى عن

اشتياقنا لماذا يا ليل، أتيتنا بالعذاب  
وتذكرنا بأحزاننا ما أجملك يا نهار ما  
جمل انتظار شروق الشمس لننسى كل  
أوجاعنا ونبدأ بحب جديد ويوم  
أحلى...

وكما عجزنا عن عد نجوم الليل نحنا  
عجزنا عن وصف حبنا لكم، قرب  
النجوم أننا نعشقكم، والليل ونجومه  
شاهدين عن ذلك...

الكاتبة: مروة جمعة الطيف/ليبيا

## ليلٌ ووردة

في يومٍ ما، عصفت الرياحُ  
الهُوجاءُ قلبي، وزمهرت مسمعي،  
وأصبحنا نسيرُ دونَ هدفٍ، نلّمُ ما  
بُعثرَ من السّهرِ، نحطّمُ الليلَ والسهرِ،  
نُحدّثُ السّماءَ والنجومَ والقمرِ، عمّا  
جرى؟ ولمَ حدث؟ ما بال الليلِ لا  
يشعر؟ كشمعةٍ تُضيءُ المكانَ  
فتحترق، ويصرخُ من في المكانِ وما  
من أحدٍ مُجيبٍ أو منقذٍ! هاكّ قلبي  
واهجرني يا ليلُ، ودعني للنهارِ  
أندمِجُ، فأنا السعادةُ ودومًا ما أبتسم،  
فأخجلُ من دمعتي عندما تسيلُ على  
وجنتي، فتحاكيني بكلِ صراعٍ كأنها  
تسمعُ أنيني وتهمسُ في أذني أنا  
لست لكِ، ستمضينَ قُدّمًا دونَ رجوعٍ،

فأفيقي من الغفلة، فعجبًا لك أنستي قد  
نسيت عزة قلبك! وقد نسيت ذاك  
الشغف الذي عانق السماء المحفور  
في روحك الرقيقة المدفون بين  
أضلاعك، عجبًا لك أنستي لم تكتشفي  
ما غاية وجودك! لماذا أنت هنا؟ ألم  
تعرفي ذاتك حتى؟ إنهضي وانتشلي  
قلبك من عمق الليل، لا تجعلي تلك  
الهُواجس والسّرَاب في المخيلة، فقد  
قالت أمك في إحدى الليالي إستودعتك  
اللهم ابنتي من كل سوء، فلا تكوني  
السوء لذاتك، وكوني في الليل فتاة  
نرجسية كوردة مُخملية، تحاكيها  
الملائكة بكل لين، وتستمعين بلقائك  
بين النجوم وتكوني القمر بينهم،  
يغازلوك فتخجلين فتختبئين خلف  
الغيوم، من بعدها تنامين فتحلمين  
بالورد والياسمين وتفيقُ أعينك على

يوم جديدٍ مليءٍ بكل جميل، وما بعد  
تلك الليلة بكل تفاصيلها قد أدركت أن  
الحياة دون عناء ليست جميلة وأن ما  
يأتينا بعد كدٍّ جميل، أدركت أن الحياة  
العاقلة مملّة أحياناً فقد نحتاج  
للمغامرة والجنون، وأنا كوردةٍ  
جوريّة أدركتُ أن طفولتي لا تزال  
معي، وأنّي أعقل المجانين وأجن  
العاقلين، وأنّي أحب كوني أنا وأحب  
ليالي أيامي المهجورة التي علّمتني  
من أنا ولماذا أنا هنا.

الكاتبة: مجد مروان ارشيد/الأردن



## ليلة شتوية

في خضم محاولاتى وتضرعى  
لإستحضار النوم والذى كان مفارقى  
من ليالى عدة، قُطعت أجوائى بفعل  
ضربات عنيفة متكررة على زجاج  
نافذتى الصغيرة، إستقمت بخمول  
وانزعاج أتحرى ما يزيدنى تشنُّنا  
،وقفت مقابل نافذتى والتي كانت  
تتوسط غرفة واسعة كئيبية وتشغل  
حيزاً ضئيلاً من الحائط ، وأكاد أجزم  
أنها تكره موقعها وكونها وحيدة وسط  
هذه العزلة والكآبة.أنصت بوضوح  
لصرخات الرياح الصاخبة المتأججة  
في الخارج ، كانت أشبه بزمجرة  
الوحوش في الغاب، وأراقب بجمود  
شجاراتها العنيفة مع الأشجار الواقفة

بعنفوان وثبات ، وكأنها تتعمد إستفزاز  
الريح أكثر وجعلها أكثر  
إنزعاجا، ولكنها ما تنفك تميل  
بأغصانها في إتجاهات عشوائية أمام  
جموح العواصف وشدة بأسها فتزداد  
هتافات الريح وتصدر صراخات  
مدوية فرحا بكسر كبرياء الجنود  
المُورقة وذكرني ذلك بطرائف  
الحروب القديمة في كتبي البالية  
المرمية على جوانب مضجعي - حين  
كانت تحتدم الجيوش الجحافل وكل  
منهم واقف على خيله بعنجهية  
إستغربها وتستمر العراكات إلى أن  
ينثني كبرياء أحدهم ويخسر أمام بأس  
وشدة منافسه فيحفل الفائز بالبهجة  
والفخر. وتنطلق ولولات الجنود  
وهتافاتهم الممجة وتنتهي حكاية  
انتصارهم بليالي مترفة فيها ما يليق

بزمانهم ذاك - ضحكت بسخرية على  
ما أوصلني إليه عدم نومي لليلتين  
متتاليتين أكاد أفقد ما تبقى من إدراك  
ووعي. تستكين الريح وتبدأ بإصدار  
همهمات خافتة وصفير يعبر عن مدى  
مرحها وسرورها بما أحدثته من  
فوضى كلفتني خسارة ما حام حولي  
من غبار النعاس ، رجعت بخطوات  
مهرولة وأنا أجْرُ قدامي جرا ما لبثت  
أريح ذاتي إلا ودقات ظريفة تربت  
على زجاج نافذتي وكأنها تضمد ما  
أحدثته الريح من خدوش وجراح  
عليه، ورغم توقف عقلي عن  
إستيعاب ما حوله بشكل جزئي إلا أنني  
أدركت بشكل غزيري أن المطر ينهمر  
، ما بت أستطيع تحريك ذراعي إنشا  
واحدا والمطر يجعلني صَحْوًا ويأبى  
ألا أكون مُسَامِرَه هذه الليلة، نقلت

نظري بتثاقل للسقف بما أن هذا ما  
تستقدره نفسي حالياً ، وأشك أن  
هلوساتي قد بدأت فزخات المطر  
تندفق على وجهي بسكون وهمسات  
الرياح تتغلغل في مسامعي وتروي لي  
بإندفاع لحظات ظفرها وتحطيم غرور  
كل من قرر الوقوف ومحاولة صدها ،  
فقد أثنت الأغصان الثرثارة المتفاخرة  
وصبت بعضاً من سخطها على  
المنازل الساخرة والمتدمرة والواضح  
أنى كنت ضحيتها الأشد بؤساً هذه  
الدجى، أشهد بوضوح معاتبة النجوم  
للغيوم لأنها منعتها من البروز  
والتألق ، والبدر يفرض نفسه دون  
نقاش فيلوح تارة وتبهت عزيمته تارة  
أخرى، يتسلل حسيب نيران المدفأة  
ويعلو صوت نجواها ويضفي لهيبها  
جو اللمة ، إن الحصول على غفوة في

ليالي الشتاء أشد صعوبة بالنسبة  
لتعيسٍ مثلي.

الكاتبة: دنيا عكوش/الجزائر

## حكاية الليلة

أوراق مبعثرة

حبز مسكوب

قهوة باردة

ضوء يتأرجح سقف الغرفة

هنا وحدي !.

هدوء يعم الأرجاء

الثانية صباحاً ، ولم أنم بعد !.

صوتُ عَقاربِ الساعَةِ " تيك تاك ....  
تيك تاك "

الليلُ يتناقصُ وذكرياتِ الماضي  
مُتتَجِهَه

بازدياد ، كدماتِ رُوحِي تُؤلِمَنِي ،  
مَشَلُولٌ شُعورِي  
والوحدَةَ مُستَلْقِيَه هُنا

أرقُّ في الجفن ...  
تفكيرٌ يَنْهَشُ العقل ...  
حنينٌ مُتربعٌ بالقلب ...  
شُعورٌ مُتزاحم .....  
.....

إرتباكٌ يَسْرِي بِالْعُرُوقِ ...  
رَجْفَةٌ مَمزُوجَةٌ بِأَنْفَاسٍ مُتَسَارِعَةٍ ...  
دُمُوعٌ فُجَائِيَةٌ ...

ذِكْرِيَّاتٌ رَائِحَتُهَا عَالِقَةٌ فِي زَهْنِي ...

أَسْأَلُ نَفْسِي ...؟  
وَأُجَابُ بِهَا

وَمَا زَالَ صَوْتُ عَقَارِبِ السَّاعَةِ فِي  
أُذْنِي  
" تِيكَ تَاك ... تِيكَ تَاك "

رَغْبَةٌ شَدِيدَةٌ بِالْهَرُوبِ مِنِّي



رغبة بالهروب إلى أي مكان هذه  
الليلة

لكني لا أجد مكاناً مناسباً لهشاشتي  
أفكار شائكة

كلام مخنوق

أيام ومواقف عالقة في حنجرتي  
مستلقة على سريري

وبصري شاخص لسقف غرفتي  
صديقي العزيز وملاذي الآمن في  
الوقت الذي كنت أنظر إليه كان  
يبادلني نفس نظرات الحزن كأنه يود  
إمتشاقه مني .

عالم من الوحشة والحزن يقبع في  
داخلي

أنظر في الأشياء الساكنة وكأنها جزء  
من يومي أشكي لها أوجاعي من  
خلال نظراتي المتعبة إنها تفهمني

أنظر في مرآتي

أرى

تعبي

أغلق

ستائر

عيني

أرفض النظر لأوجاعي حالك سواد  
عيناى غارقة روجى تفكير ينهش  
رأسى وصوت ستائرى برباح نافذتى  
تربت على روجى وكتفى

لا أحد !

فقط هنا وحدي ..

بأوراق المبعثرة

وحبري المسكوب

وقهوتي الباردة

وضوء سقف غرفتي المتأرجح

تصبحون على خير مهموسه همس

حتى لا توقض نومكم .

الكاتبة: سارة خالد عشا/الأردن

## ••خفايا ظلام الليالى••

••حين ينسدل الظلام على العالم  
ويحين وقت الراحة والنوم للناس، أما  
بالنسبة لي ففي ذلك الوقت تبدأ  
الحياة، يبدأ وقت الأفلام التي مرت في  
حياتي ووقت التخطيط والتفكير في  
الماضي والحاضر والمستقبل حين  
يظلم الظلام يتخذ عقلي المتاهات كلها  
كشجاعة منه ولكن كخوف ورعب  
لي، أريد النوم فلا أستطيع، أريد  
الجلوس فلا أقدر لأن التعب قد وصل  
لأعلى مراحلته معي، إذا ما بالي وما  
بال حالي، فأقوم وأتوجه للسماء  
لأنصدم وكأنني في عالم آخر فمجرد  
النظر لصفحة السماء وهي سوداء

حالك لونها تزينها النجوم المضيئة  
المثبتة حضورها في الميدان، ليقطع  
القمر آمالهم جميعا ويكسر جميع  
القيود ويكون الملفت الوحيد المتميز  
بينهم، إن سماء الليل بذاتها تحكي لنا  
عن تجارب وخفايا نستنتجها نحن من  
نفوسنا، فالقمر يخبرك أنه كتلة  
متجمعة من النجوم وأنه قد إنتظر  
وصبر كثيرا لوصوله للتميز أما عن  
النجوم فتحكي خيبتها في التسرع  
والإهمال، ومن هنا تعود أنت لنفسك  
يا إنسان أتريد أن تكون كالقمر أو  
النجوم؟ ليبدأ تفكير لا متناهي ومعه  
الأرق لتقوم في الصباح وكأنك جثة  
ميتة بعد أن أنهك الليل القاسي  
بأسئلته ونفسك بالضياح.

الكاتبة: منة آية/الجزائر

## حزن هادئ

يأتي الليل و لكل منا ظلامه ، غربته ،  
حزنه و أفكاره

ليلتها حدث أمر لم أنتظره و لم أكن  
مستعدة له قط حدث إضطرنني إلى  
البكاء ليلية بأكملها ، يرهقني التفكير .  
المستمر ، كيف حدث هذا لماذا حدث  
، كيف وصلت لهذه النقطة أسئلة  
كثيرة تجول حولي أفقدتني تركيزي ،  
أشعر بالضياء التام و كأن كل الأمور  
أفلتت من يدي ، لا أعلم ماذا يجب  
عليّ فعله هل من الصحيح أن أبكي أم  
أهدأ ، أن أتحدث أو أصمت ، لا أعلم  
أيّ من هذا وددت أن أفعل أي شيء  
لإنتزاع هذا الألم من داخلي ، تمر

الساعات و أنا أقاوم البكاء ، أحاول  
التوقف عن التفكير ، مرة أنجح و  
مرة أفسل حتى نمت من فرط التعب ،  
عانيت كابوسا مرعبا لأبعد حد ، لا  
أتذكره بشكل واضح أتذكر فقط  
شعوري بالإختناق بعدما إستيقظت ،  
إستيقظت في الصباح و بداخلي شعور  
كئيب ، أشعر بثقل رهيب كان كل  
شيء حولي باهتا بلا ألوان ، إنطفئ  
كل شيء بشكل مخزٍ ، أدركت حينها  
أن لا شيء سيعود كما كان ، كنت  
أحاول التظاهر بعكس ما أشعر به  
أحاول التظاهر أنني بخير لكن دموعي  
التي تتجمع بعيني تؤكد لي أن  
محاولاتي غير كافية و لا شيء من  
هذا ينجح ، كل محاولاتي في التغافل  
عما يحدث باءت بالفشل ، كنت لأول  
مرة أشعر أن كل الأمور خرجت عن

السيطرة ، كنت كل مرة أتوقف عن  
البكاء لا ألبث سوى دقائق لأعود إلى  
حالي من جديد ، كان الأمر لا يحتمل  
، لم أكن أظن أن الأمر سيكون مؤذيا  
لهذه الدرجة ، مرَّ يوما كاملا و لكنه  
بدا أطول من أن يقال عليه “ يوم “  
بدا طويلا بشكل مستفز مرت عليّ كل  
أنواع اللوم حتى نفسي كانت تلومني  
حينها بعد مرور الأيام وجدت نفسي  
أعاني من هدوء غريب ، أقبع في  
حالة من الحزن الهادئ حتى أنني بتت  
لا أحمل رغبة في الحديث عما كان  
السبب في هذا الحال ، و أنا التي كنت  
لا أتوقف عن التمسك بكل فرصة  
لأحكي عما أشعر به و رغم أنني فعلا  
بحاجة لأتحدث عن هذا ، إلا أنني الآن  
لا أريد حتى التذكر ، و كل ما حدث  
في الأيام التي تبتع هذا قابلته بهدوء



غريب ، حتى بكائي كان صامتا مجرد  
دموع تتساقط في هدوء بالغ مؤلم  
جداً ، لم تكن لدي القدرة لإظهار رد  
فعل مناسب لكل المواقف و الحديث  
الذي يدور خلال يومي ، و لازلت  
أتساءل كيف يتحول الشخص الذي  
أكونه في بداية الأمر ، تفكير مفرط ،  
بكاء مستمر ، حزن فضيع إلى شخص  
بلا ملامح ، أتوقف في التحدث عن  
الأمر تماماً ولا أظهر أي ردة فعل  
تجاه الموضوع ، حتى أن كل من  
حولي ظنوا لو هلة أنني قد نسيت و  
أن الأمر أصبح عاديا بالنسبة لي لكن  
لا أنا فقط تناسيت إتزمت الصمت  
التام تاركة الأيام تمر بهذا الإيقاع  
البطيء ، لا أعلم شيء لكن كم تمنيت  
أنني لم أشعر بكل هذا و لو كان

بإمكان أيامي أن تكون كما أريد أكثر  
طمأنينة و هدوء .

الكاتبة: معيوف آية/ الجزائر

## ماذا يحمل لنا الليل؟

أسدل الليل ستائرهُ وتربّع القمرُ  
على العرشِ وسط الغيومِ تحيط به  
النجوم كأنه ملكٌ ذو شأنٍ كبير، كاد  
كل شيءٍ يكون مظلمًا لولا ذلك النورُ  
الذي انبعث منه ليضيئ الطرقاتِ  
.. قليلا..

بناياتٍ كثيرةً متناثرةً على الأرضِ  
بشكلٍ مرتّب، بدت كمدينةٍ نائيةٍ  
صغيرةً، وكان من يقطنون بها هَجَرُوا  
بلدّهم الأصليّ، وجاءوا هنا  
واستقروا، وبنوا تلك الأكواخ لتكون  
موطنًا جديدًا لهم. لقد كانت الأزهار  
الصفراء تغطي المكان الذي افترش

اللون الأخضر بشكلٍ بديع، وعلى  
جانب القرية امتدت بحيرة كبيرة،  
طبعت على صفحاتها صورة القمر  
الجميل وحوله النجوم..

سكونٌ يخيم على القرية الصغيرة،  
تخلله صوتٌ بعض الرياح التي كانت  
تحمل أنفاسًا وقصصًا مختلفة، في كل  
بيت تقبع ذكرياتٌ حزينة وربما أخرى  
سعيدة..

استسلم أحدهم للنوم بعدما أهلكه  
التعب، مرّ عليه يومٌ طويلٌ مرهق،  
استطاع فيه جمع الكثير من الحطب  
وبيعه، لم يترك مجالًا لأفكاره بأن

تُفسدَ عليه تلكَ الساعاتِ القليلةِ التي  
تُمْكِنُهُ مِنْ أَخْذِ بَعْضِ الرَّاحَةِ ..

وَأخِرُ سَمَحَ لِأَحْلَامِ بِالتَّسَلُّلِ لِمُخَيَّلَتِهِ،  
عَلَيْهَا تَخَفُّفٌ عَنْهُ ثِقَلِ الأَيَّامِ وَمِرَارَةِ  
الوَأَقَعِ، رَغْمَ أَنَّهُ يَدْرُسُ بِجِدِّ وَيَجْتَهِدُ  
وَيَحَاوِلُ بِذَلِ كُلِّ قُوَّتِهِ فِي سَبِيلِ  
النَّجَاحِ، إِلا أَنَّهُ يَتَفَاجِئُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ  
بِإِخْفَاقِهِ مِنْ جَدِيدٍ، لَكِنَّهُ يَصْبِرُ وَيَثِقُ  
بِاللَّهِ، وَيَقْنَعُ بِأَنَّ العَوْضَ آتٍ بِإِذْنِهِ  
تَعَالَى ..

وَوَحِيدَةٌ هِيَ تِلْكَ الْمَسْكِينَةُ، لَمْ يُفْلِحْ  
النَّعَاسُ بِجَعْلِهَا تَنَامًا، تَشْعُرُ بِبَعْضِ  
الخَوْفِ وَكثِيرٍ مِنَ الوَحْدَةِ، تُحَسِّنُ بِأَنَّهَا  
خَائِرَةُ القَوِي، إِسْتَسَلِمَتْ لِلوَأَقَعِ

وسلمت أمرها لربها، توكلت عليه  
لأنها تعرف أنه ولو تخلى عنها  
الجميع فالله دائماً معها، سيختفي هذا  
الآلم، وستشرق أيامها من جديد،  
ستفرج بإذن الله..

بجانب البحيرة تواجدت شجرة بدت  
كعجوز طاعنة في السن، رغم كبرها  
إلا أنها لا زالت متماسكة وصلبة، مال  
جذعها على بيت صغير، وجلست  
تتصت لذلك الرجل الصالح وهو يدعو  
ربه ويتوسل، كانت أوراقها تطل على  
النافذة ولو كانت تملك عيوناً  
لاستطاعت رؤيته وهو يبكي تضرعاً  
وخشية من العزيز الرحيم، في كل  
ليلة كان يقف ويصلي حتى يحس

بالراحة، ثم ينام قليلاً، ليستيقظ مرّة  
أخرى ويصلي الفجر..

على بُعد خطواتٍ من البحيرة، يظهر  
كوخٌ بسيط، سقط بعضٌ من سقفه في  
الأيام القليلة الماضية، بداخله استلقى  
الطفل الصّغير الذي قاربَ على بلوغ  
الثالثة عشر من عمره، يراقبُ صورةَ  
القمرِ وهو يتفاخرُ بجماله، كان يسأل  
نفسه كثيراً بذلك الصوتِ داخل عقله:-  
"لماذا تركوني؟ هل سأبقى وحيداً  
هكذا؟ هل أهرب بعيداً عن هنا؟ هل  
عليّ أن أستمرّ في العمل؟ تُرى هل  
سيحملني أهل القرية في الأيام  
القادمة؟"

لم يجد بعدُ إجاباتٍ لأسئلته المتكرّرة،  
تناثرت على جسمه جروحٌ عديدة،

أُصيب بها في عمله مع ذلك النجار.  
تعاون بعض جيرانه وبنوا له هذا  
الكوخ، كما تقوم امرأةٌ صالحةٌ  
بتحضيرِ الطعامِ له وتغسلِ ثيابهُ،  
ورغم أنها تحبه وتُعدّه أحدَ أبناءِها،  
إلا أنه يرى نفسه عبئاً عليها، تجرّع  
مصاعبَ الحياةِ وهو لا يزال طفلاً،  
ومضى يفكّر حول مستقبله، وما  
تحمّل له أيّامه القادمة ..

نعيش في حياتنا أحياناً لحظاتٍ تبقى  
في أذهاننا فترةً طويلةً، مع أناس  
أصبحَ الحنينُ إليهم يحرقنا، يجيئ  
الليل فنلجأ إلى أسرتنا وتبدأ صورة  
ذلك الإبن تظهر في مخيلةِ الأم التي  
جفّت دموعها بعد رحيله، ويزور  
طيبُ الفتاةِ الصغيرةِ غرفةَ أختها،



فتتذكر كيف كانتا تلعبان معًا وكيف  
كانت تُخاصِمُها لأنها أخذت دميَّها..

تختلف حكاياتنا، ونعيشُ في اليوم  
الواحدِ أحداثًا كثيرة، قد نَسعدُ أحيانًا،  
وقد نُفاجئُ بما حَدثَ في أحيانٍ أُخرى،  
ربما تَضِيعُ ثِقُنَا في النَّاسِ وتتجلى لنا  
الوجوهُ الحقيقِيَّةُ التي كانت تختبئُ  
وراءِ أقنعةِ قذرة، وقد نُجربُ مرارَةً  
فقدِ صديقٍ أو شَيْءٍ عزيزٍ. كلعبةٍ  
ملَكها صاحبُها منذُ الصَّغر، ولكنَّها  
انكسرتُ فجأةً فحطَّمتُ فؤادَهُ، وربما  
كتابِ عتيقٍ، مرَّقتهِ قِطَّةٌ فجأةً  
فأصحبتُ مالكته مكتنبةً لبعضِ الوقتِ.  
إنهما مجردُ جماداتٍ، ولكنَّهما يحملانِ  
معنىً كبيراً لهما، ذلكُ لأنَّ الإنسانَ  
ضعيفٌ حينما يتعلَّقُ الأمرُ بمشاعره،

فيعيش طفولةً قاسيةً ربما، ولكنه  
يكبُرُ ويكبُرُ، حتى إذا خَيَّم عليه الليل  
بدأت تُراوده كوابيسٌ مخيفةٌ، وربما  
تجتزّه الذكرياتُ فتجعله أسيرًا لديها..

رغم تلك المشاعرِ التي تتَمَلَّكُنَا، إلا أنّ  
عَتَمَةَ الليلِ تُلزِمُنَا على النَّومِ، فينصاعُ  
البعضُ لأمرها، بينما يتمرّدُ آخرون  
ويسهرون حتى صباح الغد، فوحدهُ  
ذلك الظلام ونسماتُ الرياح الباردة  
تستطيع أن تخفف عنهم قليلاً وتُنصِتَ  
لهم..

الكاتبة: خمaysية نورهان/الجزائر

## لماذا أيتها الحياة؟!!

بين أحضان ظلام الليل مستندة على  
شعاع ضئيل من قنديل جانبي،  
أرتشف قهوة الذكريات مضافا لها  
سكر المأساة، أمسك قلبي والباء ميم  
وأوجهه نحو الصميم. ألومك به أيتها  
الحياة القاسية... بربك قولي لماذا  
تأمريني أن أرتدي ثوب الصبر  
والصمود وأنت بمقصك مزقت كل  
أثوابي، وسلبتني كل مصادر القوة  
والشجاعة...؟! لماذا تفرضين علي  
ماضي قررت نسيانه وتدمجينه مع  
حاضري...؟! لماذا تحايلتِ على قلبي  
وأقنعته أن الحب حياة فانغمس فيه  
ليحيا فإذا بالحياة تقتلني...؟! لماذا  
تطالبيني بالتفاؤل والأمل المستمر  
وأنت وضعت إشارة توقف في

طريقهما تحول دون الوصول إلي...؟  
تجبريني أن أبتسم رغم دمع قلبي  
وأمثل السعادة رغم حزني وأتظاهر  
بالعافية رغم جروحي، لماذا...؟ كم  
برعت في إرتداء الأقنعة فأجبرتني  
على كرهك رغم حبي الشديد لك...  
إنك تقتليني بالبطيء... تجعلين  
أنفاسي حبيسة صدري وبحرارته  
تذيب سراييني... جعلتني أعيش  
الحلم بدل الواقع... تمسكت بالوهم  
خوفا من الحقيقة... جعلت من  
أحلامي سفينة حطمتها أمواجك  
العاتية... جعلتني أظفر خصلات شيب  
مشاعري وأنا في عز شبابي...  
أوصدت أمامي كل الأبواب لكناك  
نسيت الباب الذي منحني الأمل لأحيا  
من جديد... والذي أعاد لي إبتسامتي  
وكانه يوم عيد... الأمل الذي جعلني

أدرك أن القدر بيد الواحد الأحد... فإن  
كنت تعتقد أن أيتها الحياة أنك تقتليني  
فعلا فأنتِ على خطأ يا عزيزتي فأنا  
لازلت أحياء مادام قدرتي محتوم من  
الأعلى... وأنا لست بمفردتي مادام  
مالك الكون معي... ♡

الكاتبة: رقية رقيعي / الجزائر

## بعض من العبث

ككل ليلة يصاحبها ظلام دامس  
وصوت أنفاس مرهقة وأجساد متعبة  
أرواح مضجرة وضجيج لا حد له  
مهما سعيت لإرضائه، صمتت قد عم  
أرجاء الكون بمجرد أن تدق الساعة  
الواحدة ظلمتا .. دراجة أحدهم النارية  
تصدر ضجيجا مترنحا ثملا بعشق كنه  
لأحدى أيقوناته، رضيع يردد (دااااا  
...دادا..)) كأنه عد تنازلي لشيئ وحده  
يدرك ماهيته، كأس يسقط دون  
ثبات .. ومراهقة تغني دون حياء  
...والد يفتك الخضار من تربته  
...وصغار جوعى على ضفاف  
الشوارع ...أرملة تندب حظها بعد أن  
فارقت خليلها .. وزوج يلطم جبهته  
ندما عما فرط في شبابه ..جدة مصابة

بالعمى ومرض زهايمر قد طوى ولف  
ما بقى .. تصرخ بإسم ابنها البكر  
وصوت عقل ينهاها عن تكرار كهذا  
حماقات .. ظلمة تقشعر من نفسها  
وبريق نجوم للعاشقين كان ستارا  
وقمرا زين زاوية شارع ... كل هذا  
حدث بغمضة عين بعد أرق خلق شييا  
سكن شرياني .. وبعد سهر أدمنه قلبي  
.. وبعد إنزعاج من وسادة وسرير  
يأبيا أن يستقرا ويثبتا ... فما أجد إلا  
صوت قطرات من حنفية خانها  
صنبور المياه يتسرب شوه إقتصادها  
فما كان مني إلا أن أنتفض من مكاني  
وأسده بقمامة سداد تغلق فاهه وأبعد  
عني خلافهما بعيدا ... لأعود وأسرح  
كحماق شابة لازالت حاملة لكن  
ضحيج ما يصنعه خيالها لازال مفرغا  
في دائرة تود من يقودها ينبهها يريها

بأن المسار ليس بالصعب أبدا  
..فغمض عيني ثلاث وأستعيد بشر  
مافي هذه الليالي التي ما تنفك تغتصب  
مافي من ثبات وأعد سبعا فيحضر  
شابا عشقته ذات ساعة معتصرا معه  
كبير إصبعي ..ربما شتاق للمستته ..أو  
هو نوع من الإعياء والكرب الذي  
يخلفه مرض الحب والهيام ..فأقلب  
يمينا وأذكر رب سماء ثلاثينا وأررد  
معوذات ثلاثا ورباعا ويرسل لي  
ضحيج ماكان تهويده تطفئ ريموت  
تلفاز هذه الليلة وتعلن نهاية فيلم هذه  
الأمسية وتبشرني بعبارة خطت على  
أسفل أجفاني ..إلى اللقاء ونهشا  
هنينا وليلة سعيدة...

الكاتبة: بيصة سولاف/الجزائر



## «أَفْكَارُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ»

عندما تحلُّ أجواء الليل، في كلِّ مرة  
ها أنا في غرفتي ومصابيح الإنارة  
مطفئة، أطلُّ من نافذة الغرفة ويدخلُ  
نور القمر الذي ينزلُ من السماء  
يضيئُ غرفتي ضوءًا منخفضًا، أبدأ في  
تأملِ السماءِ الصافية التي تزينها  
النجوم، لكن تخيلوا معي لو كانت  
عقولنا صافية مثل هذه السماء التي  
لا يزعجها التفكير ولا تبالي لأمرٍ  
مهما كان، حقًا! لقد حان وقت نومي  
وفكرتُ بأن أخلد للنوم، وعندما أضغُ  
رأسي على الوسادة أستنجد الراحة  
بعد التعب الطويل، تشوشني أفكارِ  
السوداوية، التي أنا حائرة بسببها  
لماذا تأتيني هذه الأفكارُ في الليل فقط

وليست في النهار؟؟، لا أعرف من  
أين تأتي قد أكون محتاجة للنوم بعد  
تعبتي وسهادي، لكن لا أستطيع، لوعة  
قلبي وألم يتجدد من جديد، وعندما  
أسترجع كل شريط من ذكرياتي لا  
أعرف إن كان حزيناً أم مفرحاً، المهم  
في هذا أفكاري تأخذ بي لعالم بعيد  
بعيد عن العالم الذي أعيش فيه، يبدأ  
عقلي في التفكير، وقلبي المنكسر  
المقهور الذي لا يستحمل العيش  
والنبض من جديد، الذي لا يعرف  
المنطق والتفكير يعرف فقط الشعور  
والإحساس وإحتمال إن لم يمت قلبي  
سيشعر، ويبدأ عقلي وقلبي في صراع  
متشابك لا متناهي، وعيوني ومسمعي  
في حيرة كبيرة، هل ستسيل دموعي  
أم يسبقها قلبي بالنزيف الذي سمع  
كلام جرحه، وتبدأ أصواتي في الداخل

لا تصلُّ لأحد، أتدرونَ من يسمعي كل  
ليلةٍ فقط ربي سبحانه وتعالى  
ووسادتي، نعم عجيب جداً! إنها  
وسادتي هي التي تسمعُ شهقاتي وألم  
دموعي الذي يقفُ بينَ حنجرتي، ولا  
أحد يرحمُ سقمي وقلَّةِ ضعفي وحيلتي  
وأنظر لأحلامي البعيدة وأوهامي الغيْرُ  
المتناهية، لم أعد أدري أينَ أنا؟ ومن  
أنا هل هذه الحياة بالفعل؟!، أم أننا  
فقط أصبحنا نتناسى لنقضي الوقت  
ويمر، أم لا يجبُ أن نصغي إهتماماً  
لكلِّ هذه الأفكار ومشاكل الحياة، لأننا  
مغادرون في النهاية ومن الذي  
سأبوحُ له بكل مايزعجُ خاطري وما  
الذي يشغلني أم يجبُ أن أشكي  
همومي لليل عندما يخيمُ الظلام، نعم  
هو الذي يحفضُ أسرارِي، لا أحتاج  
أن أبوح بكل هذا عندما تفيضُ

دموعي فإنها تبوح بكلّ شيءٍ بداخلي،  
عندما أعانقُ وسادتي بقوةٍ وتسيلُ  
دموعي على وجنتاي وأحبسُ صوتي  
بداخلي، كل هذا عندما يقلُّ تجلدي ولم  
أستطيع التحمل بعد، أصبح غريبةً  
عن نفسي حقاً! هذه الجملة غريبةً  
نوعاً ما!!، نعم أصبح غريبةً عن  
نفسي التي كنت أعرفها، أين أنا الآن  
ولماذا غريبةً في هذا الظلام الدامس،  
لقد أصبحت تائهة في دروب هذه  
الحياة لكنّ السؤال الذي يجب أن  
أطرحه عن نفسي ليس هو..

«لماذا أنا في هذا الحال؟ وما الذي  
أبكاني»، بل يجب أن أقول :

«من وصلني إلى هنا إلى حالة ليست  
حالي وما الذي يسبب في نزول  
دموعي؟»، ذهب وجددي وفؤادي في

كل شيء ولم يبق ولم يفيد البكاء فلم  
أحس حسيه ولا صوتي، لدي أمل  
بعيد فأين فؤادي المفقود، قد تبدوا لنا  
الأيام زهور وتفوح منها العطور أو  
تسلب منا ما لم يكن في الحسبان، أم  
ستعلمنا دروساً قاسية صعبة النسيان،  
أخر أمنيتي أتمنى لو كان الليل صافياً  
خالياً من الأفكار التي تزعجني كصفاء  
السماء...

الكاتبة: مريم بوعمود/المغرب

## أيا ليل

وحين يأبى للظلام أن ينجلي وتزداد  
قتامته ، وحين يظهر قرص الشمس  
ملوّحًا في الشفق ، وداعًا لجمال  
النهار وضيائه ، حين ينطلي عليّ  
سواد الليل يبدأ القلب يندمي . كم من  
ذكريات يسترجعها ، وكم من مواجد  
يستشعرها ، وكم من أحمال ثقيلة يعيد  
ذكراها ؟

ليس الليل عندي راحة للأجساد  
وإسترخاء ، وليس الظلام عندي نوم  
هنيء تستفرغ فيه تعب النهار ، بل  
زمان طويل يأبى لنفسه الإندثار ..

لست أستشعر نوم الليالي هدوءًا  
وأمانًا ، إذن لما تستمر هالاتي

السوداء بالبيان؟! ، عبراتٍ تهبط  
خوفًا ، ودموع تنزل شوقًا ، وأخرى  
تسدل أعباءها ندماً ، آهٍ ومن أحزان  
الليل ومأتمه ، ومن حنين الماضي  
وستائره ، ومن تفكيرات المستقبل و  
مجهولاته ..

أيا ليل عد أدراجك وارحم هواني معك  
، فقد ضعفت النفس وذبل وتينها ،  
فإني لرحيل الدجى منتظرٌ وإني لبزوغ  
الفجر متربصًا . أيا ليل قد عمّرت  
واستوطنت عهدًا طويلًا فانظر ل  
جوف القلب وقد اندمى ، ورفقًا  
بوجدان ضئيل الكيان طيب الإحساس  
خائر القوى متعبًا .

أيا غيب قد جاوزت الحد ، فكيف  
لبشر أن يقول قَصْرَ زمانك لم نرتح  
بك قط؟! وأنا التي أحسبك دهرًا

وسنينا لا تأبى الخلاص؟! فمتى أرى  
شمس النهار وهي تلوح في أفق  
الشفق محيية ، وأرى منك أيادي  
الوداع محلقة ..

الكاتبة: برانسي ماريا / الجزائر



## الليل حكمة

حين يحل الليل أتظن أن كل منا يأوي  
الى مضجعه ليتضوق لذيق الكرى بعد  
يومه الثقيل الغثيث...؟؟

ماذا لو أخبرتك أنك لست على صواب  
لا تتعجب....!! ألا تعلم أن الليل  
لا يحلو دون قمره وأن الهلال لا ينير  
دون ليله؟ وإن حدث وغاب سيحل  
محلّه ذاك الذي إلتهمت الهواجس  
رأسه من فرطها.....

غريب قد حدث وفكرت طويلا أليس  
كذلك....؟؟ ربما في عمرك ووقتك  
الذي أسرفته والآن تشتت وأنت تبحث

وتفضفض لروحك المنهكة لعلك تجد  
مخرجا يخرجك من ذاك التيه... تخطط  
لتنظيم حياتك او لتغيرها لأفضل  
فالفشل يكاد أن يملكك...

أو في ترتيب بعض الأشخاص و  
الخلاص من صداقات وعلاقات  
وهمية... فلا بأس في بيع من ليس  
له قيمة إن كنت ستشتري نفسك  
فالنفوس عزيزة ثمينة

«أليس سلعة الله هي الغالية» أن  
تكتفي بنفسك فقط وتكشف بنضجك  
عن قناع زمننا الحقيقي....

"زمن العابرين" أن تفضل كونك  
وحيدا صريحا وصديقا لنفسك ومحبا  
لذاته أولا ثم الاخرين ثانيا...

أن تمنح لكل ذي حق حقه.... كونك  
لا تعرف الاعتدال ها أنت تعود في آخر  
المطاف مثقل بخيباتك التي لاتعد  
ولا تحصى.... مرهق ومصاب بالأرق  
من ماضيك ... وغموض مستقبلك..

من يدري الآن انك تبیت تحت حكم  
ضميرك المتجدد بالندم على خطاياك  
... وتقصيرك في عبادتك مع الله  
تجاهد أن لاتميل للهوى وأن تسير  
على طريق الهدى صابرا حتى تأتيك  
البشرى ودموع التوبة تغسل  
وجنتاك...

لا أحد يفهم الأمر الحقيقي أمر تحملك  
مسؤولية عملك... أو عائلتك... أو  
دراستك... لا بل جل حياتك  
القاسية.... وجعل الصراعات... على  
كاهلك منها ماقد سببت لك شرخا في

ظهرك ولا زالت صامدا أمام هذا الكم  
الهائل من المعارك كالمغارة عميقة  
التي تكمن فيها أسرار لا تخطر على  
البال أنا خلّتك .

سقيم أعياك المرض وتكابدت الآلام  
في جسدك فقط ماتريده مسكنا لذاك  
الوصب كي تنام وتنسى نحيب ألف  
عام...

هنا تتواجد نجمتان يبدو أن أغلبهن  
قد إنطفئن... ياترى ما بالهن..؟؟ لا  
عليكن ها أنا ذا فالنتأس معا في هذا  
الضلام الدامس...

"كل واحد منا يقص على ليلاه قصة  
عنوانها مختلف" ويجهل أن الله  
فوق هذه السماوات السبع ينادي....  
هل من أحد له حاجة... فأقضيها له؟

هل من تائب فأتوب عليه؟

هل مستغفر فأغفر له؟

هل وألف هل....؟؟

فقط ركعة في جوف الليل تناجي بها  
ربك وتدعوه بقلب متيقن أنه  
سيصلح حالك وأحوالك سيفرج  
همومك، وكروبك، سيرزقك من حيث  
لا تحسب...

"ذاك الشعور الذي بات يفرع قلبك  
الغير مترجم ... طمئنه بقيام الليل...  
"

الكاتبة: شيماء لحرر/الجزائر

## الخاتمة

ها قد أوشكت رحلتنا عن الإنتهاء لكن  
لا أحد منا أصبح راض عن ما يحدث  
له كل ليلة ... أعرف أن لكل منا ليله  
الخاص به ... وأن لا أحد سيشعر بما  
يشعر به الآخر حتى ولو تقاسمنا  
أوجاعنا سيبقى الليل ظلامه دامس  
وسيبقى كل ما نتمناه غفوة تنسينا  
آلام التفكير والشروء ... لا تستهن  
بما أقوله فأنا أعرف جدا ما يحدث هنا  
وراء تلك السواد ... لكن أنا على أمل  
أنه سيأتي الخلاص كما تأتي الشمس  
لتنتهي موعد الظلام فقط توكل على الله

الكاتبة: بثينة عبد الحميد